

# المصاحف

١٣١٥

﴿ يوم السبت ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١٦ ٢٩ ابريل - نيسان - سنة ١٨٩٩ ﴾

## ﴿ الاعياد ﴾

( لكل أمة جعلنا منسكهم ناسكوه )

( لخصرة الفاضل الازهري صاحب الامضا )

العيد اسم لما يحصل فيه الاجتماع العام على وجه ممتد سواء كان سنوياً أو شهرياً أو أسبوعياً زمانياً أو مكانياً وقد يصدق على مجموع اليوم وما يصنع فيه وعلى المكان وما به وعلى الاجتماع وحده او مع ما يصحبه من العبادات و العادات وبضرورة تباين العرب في المذهب والمشرب تباينت اعيادهم في الزمان والمكان ولمناسبة عيدنا الاكرم أردت توضيح ذلك على وجه الاجمال والاختصار تفكها لقراء « المنار » بهاته النبذة التاريخية

اعلم ان العرب كانوا في الجاهلية شيما متفرقين وفرقا مختلفين فقد كانت « النصرانية » في ربيعة و غسان وبعض قضاة وكانت « اليهودية » في حمير و بني كنانة و بني الحارث ابن كعب و كندة وكانت « المجوسية » في قریش أخذوها من الحيرة والمراد بالزرقة هنا عدم الايمان بالآخرة والربوبية وكان بنو حنيفة

اتخذوا في الجاهلية الها من حيس فعبدوه دهرًا طويلاً ثم اصابتهم مجاعة  
فاكلوه فقال فيهم رجل من تميم شمرًا

اكلت حنيفة ربها زمن التقم والمجاعة  
لم يحدروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

ولا شك ان الاعیاد من الديانات ولواحق العبادات والى ذلك ذهب  
بعض المفسرين في قوله تعالى « لكل امة جعلنا منسكهم ناسكوه » حيث  
فسروا المنسك بالعيد فلم يكن العرب يومئذ متفقين في الاعیاد كما لم يتفقوا  
في الدين والاعتقاد . أما المشركون من عبدة الاصنام فقد كانت لهم في  
الجاهلية اعياد كثيرة منها مكانية ومنها زمانية اما (المكانية) فكثيرة وهي  
مواضع أصنامهم وأوثانهم وأمكنة طواغيتهم وكانت الطواغيت الكبار التي  
كانت تشد اليها الرحال وتقام عندها الاعیاد ثلاثة (اللات و(العزي) و(ومناة  
الثلاثة الاخرى) وكل من هذه الثلاث لمصر من أمصار العرب  
فكانت اللات لاهل الطائف والعزي لاهل مکه ومناة لاهل المدينة يهلون  
لها شركا بالله تعالى وكانت لهم مواسم من السنة مخصوصه للاجتماع عند  
هذه الثلاثة وتقصدوا العرب من كل فجج وتمظيها كتظيم الكعبة وكان  
لها سدة وحجاب وكانوا يهدون اليها كما يهدون للكعبة ويطوفون بها  
وينحرون عندها مع اعترافهم بفضل الكعبة عليها لانهم انها بيت ايهم ابراهيم  
الحليل عليه السلام ومسجده وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لحشم وبجيلة فيه  
نصب يعبدونها ولهم فيه من السنة موسم وعيد وكان أهل نجران يعبدون  
نخلة طويلة بين أظهرهم لها في كل سنة موسم وعيد واذا كان ذلك العيد علقوا  
عليها كل ثوب حسن وحلي النساء ثم خرجوا اليها وعكفوا يوما واما

« الزمانية » فهي كثيرة منها ايام مسراتهم وافراحهم لظفرهم على عدوهم  
ونصرتهم على خصومهم ومحاربيهم وذلك يختلف باختلاف الشعوب والقبائل  
فيتفق ان يكون يوم عيد تقوم يوم حزن وبؤس على آخرين وكان لاهل  
المدينة يومان يلعبون فيها فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لهم  
قد ابد لكم الله بهما خيراً منهما يوم الفطر والاضحي ومنها يوم السبع  
وهو عيد من اعياد قبيلة من قبائل العرب في الجاهلية كانوا يشتغلون فيه  
باللهو واللعب وكذلك يوم السباسب واما اعياد المجوس وهم الفرس وشرذمة  
من العرب وغيرهم فهي كثيرة جدا الا انا نقتصر على المشهور منها  
الذي اولع الشعراء بذكره واعتني الامراء بمرده وهو (النيروز) والمهرجان والسدق  
فهو تعريب نوروز وهو اعظم اعيادهم ويقال ان اول من اتخذه جمشاد وهو احد  
ملوك الطبقة الاولى من الفرس وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيداً ان طمهورة  
لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروزاً اي  
« اليوم الجديد » ومن الفرس من يزعم ان النيروز هو اليوم الذي خلق الله  
تعالى فيه النور وانه كان معظماً قبل جمشاد وبعضهم يزعم انه اول  
الزمان الذي ابتداء الفلك فيه بالدوران ومدته عندهم ستة ايام اولها  
اليوم الاول من شهر افروود ريزماه الذي هو اول شهر سنهم ويسمون  
اليوم السادس النيروز الكبير لان الاكاسرة كانوا يقضون في الايام  
الخمسة حوائج الناس على اختلاف طبقاتهم ثم ينتقلون الى مجالس السهم  
مع خواصهم فيه وهو يعمل في ١٧ حزيران وقيل في ١١ منه واما المهرجان  
فوقوعه في ١٦ تشرين اول من شهر السريان ومن شهر الفرس في ١٦  
من مهرماه وهو ستة ايام ويسمي اليوم السادس المهرجان الاكبر

وسبب اتخاذهم له (١) ان (بيوراسب) وهو الضحاك ويقال له اودهاق ذو الحبتين والافواه الثلاثة والاعين الستة الداهية الحيث المتجرد لما قتل جمشاد وملك جاءه ابليس في صورة خادم فقبل منكبيه فبدت فيهما حبتان وكاتا تولمانه فوصف له دمهة الناس فكان يقتل كل يوم غلامين لذلك فاجحف بقتل في الرعية الولدان فخرج رجل باصبهان يقال له كابي وعقد لواء من جلد اسد ودعا الناس الى محاربة الضحاك فاجتمع له خلق كثير ولما تحقق عند الضحاك ذلك هابهم وهرب منهم فاجتمع الفرس الى كابي لملكوه فقال ما انا من اهله وذكر لهم ان معه صبيا من ولد جمشاد يسمي فريدون وقال ارى ان تملكوه وتميدوا الملك الى اهله فملكوه فخرج فريدون في طلب الضحاك فوجده فاخذه وشده وحبسه في جبل دنيابند وجعل ذلك اليوم عيداً وسماه المهرجان وقيل في سبب اتخاذهم غير ذلك . وكانوا يتهادون في النيروز والمهرجان بالمسك والعنبر والعود الهندي والزعفران والكافور . واول من رسم هداياها في الاسلام الحجاج ابن يوسف الثقفي واول من رفع ذلك عمر بن عبد العزيز واستمر ذلك الى ان فتح الهدية فيه احمد بن يوسف الكاتب فانه اهدى فيه للامون سفظ ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه وكتب معه - هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبيد للسادة - الى آخر ما قال . واما السدق فيعمل في ليلة ١١ من شهر ايار - مايو - ويسمي هذا اليوم عند الفرس روزابا لان لكل يوم من ايام الشهر عندهم اسم ويقال في سبب اتخاذهم له ان

(١) - النار هذه الحكاية من اساطير لفرس الخرافية يتاقلها المؤرخون الذين

تعظیم بعض أئمة الدين أو شيء مما يضاهاى ما ذكر فكان في هذا  
لاستبدال محو ماعساء يكون منشأ اللعب في ذنك الیومین من شعار  
الجاهلیة واقامة سنة سلفهم الضالین واثبات شعار الملة الحنیفة واقامة سننها  
وشرع فیها مع التجل والتوسع والفرح والسرور ذكر الله تعالى وطلاعات  
اخرى تنزها عن امضاء الوقت كله في اللهو واللعب وخلوه من اعلاء  
كلمة الله . احد العیدین يوم الفطر من صیامهم واداء نوع من زكاتهم فیجتمع  
فیة الفرح الطبیعی بالتفرغ من مشقة الصیام وتوسعة الاغنیاء علی  
انفسهم واخذ الفقراء الصدقات والفرح العقلى بالتوفیق لا کمال العدة  
والتعرض للمثوبة والاجر ویلوع الموسم مع النعم فی الاهل والمال بالنسبة  
للاکثرین . والثانی يوم الفراع من معظم اركان فریضة الحج الواجب علی  
مجموع الامة ویقوم به بعضها فی كل عام وتذکار محاولة سیدنا ابراهیم ذبح  
ولده اسماعیل ( علیهما الصلاة والسلام ) وانعام الله تعالى علیهما بأن فده  
بذبح عظیم وناهیک بتذکر أئمة الملة الحنیفة والاعتبار بهم فی بذل المهرج  
والاموال فی طاعة الله تعالى وقوة الصبر وفیه تشبه بالحجاج وتنویر بهم  
وتشویق لما فیهم . وشرعت فی الاول زكاة الفطرو هی واجبة وفی الثانی الاضحیة  
وهی سنة عند بعض الأئمة وواجبة عند آخرین وبهذین النوعین من الصدقة  
تكون ایام العیدین ایام سعة علی الامة کلها وهو معنی كونها ضیافة الله  
تعالى وشرع فی كل منها التكبیر والصلاة المخصوصة والخطبة لیجتمع لهم  
السرور الروحانی والجسمانی مما وفی العیدین مقصد من اهم مقاصد الشریعة  
وهو الاجتماع العام للتمارف والنأف ومعلوم انه لا بد لكل ملة من  
اجتماع فی صعید واحد لتظهر شوکتهم وتعلم کثرتهم ولذالك استحب فی العیدین

فراسیاب لما تملك سار الى بلاد بابك فاكثر فيها الفتنة وخرب ما كان عامراً منها فخرج عليه زفر بن طهماز شب فطرده عن مملكة فارس الى بلاد الترك وكان ذلك في يوم روزابان فاتخذ الفرس هذا اليوم عيداً وجعلوه ثالثاً لميدي النيروز والمهرجان ولما تملك وضع عن الناس خراج سبع سنين فعمرت البلاد وقيل في السبب غير ذلك وللفرس اعياد دون ما ذكرناها منها عيد يسمي نيركان وايام القيروز جاة اي تربية الروح وركوب الكوسج وبهمنجه . اما القبط والنصارى فقد قيل ان اعيادهم اربعة عشر عيداً سبعة بسوتها كبارا وسبعة اخرى يسمونها صفارا فالكبار . البساره ١٥ والزيتون ٢ والقصح ٢ وخميس الاربعين ٤ وعيد الخميس ٥ والميلاد ٦ والغطاس ٧ واما الاعياد الصغار ١ فالخنان ٢ والاربعون ٣ وخميس العهد ٤ وسبت النور ٥ وحد الحدود ٦ والتجلي ٧ وعيد الصليب واما اليهود فقد قيل ان اعيادهم خمسة يسندونها الى التوراة وهي ١ عيد رأس السنة بعملونه عند رأس سنتهم وينزل عندهم منزلة عيد الاضحى عندنا ٢ وعيد صوماريا وهو عندهم الصوم العظيم الذي فرض عليهم صومه ومدته خمس . وعشرون ساعه ٣ وعيد المطل ٤ وعيد القطير ٥ وعيد الاسايح . وهذه الثلاثة الاخيرة حجوج عندهم . والذي احدثوه بعد الخمسة عيد القور وعيد الحنكه

وأما المسلمون فلندكر ما شتهر من اعيادهم على سبيل الاختصار والايجاز فنقول . قد تقدم اصل مشروعية عيدي الفطر والنحر وانهما استبدلا بيومين كان اهل المدينة يلعبون فيهما في الجاهلية وقيل هما النيروز والمهرجان وسبب الاستبدال انه ما من عيد الاوسيه اقامة شعار نبيي أو

خروج جميع المسلمين الى المصلي حتى الصبيان والنساء ومن لا يصلي من النساء  
يعتزلن المصلي ويقفن جانباً يشهدن المصلين ولهذا المعنى كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يخالف في الطريق ذهاباً واياباً ليطمع أهل الطريقين على شوكة  
المسلمين . ولما كان الاصل في العيد اظهار الفرح والسرور بالزينة ونحوها  
استحب فيها حسن اللباس والتفليس - ضرب الدفوف - وروي عن عائشة  
ان ابا بكر دخل عليها وعندها جارتان في ايام مني تدفقان وتضربان وفي  
رواية تفنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث والنبي صلى الله عليه وسلم متغش  
بثوبه فانهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال  
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي رواية يا ابا بكر لكل قوم عيداً وهذا  
عيدنا . حديث متفق عليه . وتفصيل القول فيما يطلب شرعاً في الاعياد  
يرجع في كتب الفقه عبد الحق حقي البغدادي

الاعظمي الازهري

### ﴿ الساكت عن الحق شيطان اخرس ﴾

( لاحد افاضل الامراء والكتاب في الشام )

عثرت بطريق المصادفة والاتفاق على مقالة في جريدة طرابلس  
في العلاج الشافي من داء التاخر الملم بنا برأبها محررها ساحة العلماء من  
تبعة هذا التاخر وادعى ان العلاج الشافي هو عقد الشركات وسكت عما  
سوى ذلك من الامور المهمة مكثفياً بالعرض عن الجوهر فلم اشأ ان  
اسكت عن بيان الحق لان الساكت عن الحق شيطان اخرس فاقول اما تبرعته  
ساحة العلماء فلا اراه مصيباً فيه لان العلماء هم هداة الامة ومرشدوها وهم